

نظم قسم العلوم السياسية ومخبر إشكالية التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في التجربة الجزائرية، ملتقى وطني بعنوان " التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا: قراءة في المدخلات والمخرجات" وذلك يوم الثلاثاء 22 مارس 2022 في قاعة المناقشات بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، وتم عقد هذا الملتقى بهدف تقديم تحليل علمي وموضوعي للتدخل بعيدا عن التجاذب الإعلامي المغرض أو الموجه للتأثير على الرأي العام لصالح أحد أطراف هذا الصراع، كما يهدف إلى تعميق فهم القضايا المحورية وذات الأولوية للتدخل، وخاصة دور الحلف الأطلسي والتعرف على تداعياته الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية وتأثير ذلك في شكل النظام الدولي الجديد، دون إهمال لتحليل انعكاسات هذه الأزمة على الدول العربية والتعرف على مدى قدرة الجزائر على الاستجابة بعقلانية لنتائج هذا الصراع بمراعاة المصلحة الوطنية وتعزيز دورها الإقليمي والدولي في إطار العلاقات البراغمتية البينية مع كل أطراف الصراع من جهة وضمن التحالفات التقليدية والعلاقات الإستراتيجية المميزة من جهة أخرى.

وقد انطلقت فعاليات الملتقى في حدود الساعة الثامنة والنصف صباحا بإشراف عام للسيد عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية الدكتور محمد عماد الدين عياض والذي كانت له الكلمة الافتتاحية معلنا انطلاق فعاليات الملتقى بعد أداء النشيد الوطني الجزائري من طرف الحضور، ثم قدم السيد رئيس الملتقى الأستاذ حسين بهاز كلمة عرض من خلالها إشكالية الملتقى والمحاور التي ركز عليها والأهداف المرجوة من انعقاده، لتختتم مراسيم الافتتاح بقراءة رئيسة اللجنة العلمية للملتقى الدكتورة فريدة طاجين لكلمة حول الموضوع نيابة عن الأستاذة القديرة سكينه دامية وهي إحدى أعمدة حقل العلوم السياسية في الجزائر وذلك بسبب تعذر مشاركتها لظروف صحية، وكان الملتقى من تنشيط رئيسة اللجنة التنظيمية للملتقى الدكتورة ليندة زموري، وتم خلال فعاليات الملتقى مناقشة 19 مداخلة علمية لأساتذة وباحثين وطلبة دكتوراه ينتسبون لأقسام العلوم السياسية في تسع جامعات جزائرية، توزعت المداخلات في جلستين علميتين بين عروض حضورية وعروض عن بعد، تناولت إشكاليات مست محاور الملتقى الأربعة التالية: المحور الأول: مقاربة تحليلية للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا من حيث الدوافع والأسباب. المحور الثاني: قراءة في مرتكزات المواقف الدولية المختلفة تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. المحور الثالث: لإدارة الدولية و الإشكاليات القانونية للأزمة الأوكرانية الراهنة في ظل التفاعلات الدولية. المحور الرابع: التداعيات الإستراتيجية والأمنية والاقتصادية للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

تناولت الجلسة الأولى للملتقى التي غطت المحورين الأول والثاني العديد من الموضوعات من خلال مداخلات حول قراءة في الدوافع التاريخية والأمنية والجيوبوليتيكية والإستراتيجية للتدخل الروسي في أوكرانيا قدمها كل من الدكتور إبراهيم بولمكاحل والأستاذ حسين بهاز والأستاذة الدكتورة أمينة رباحي، كما تناولت مداخلات لزوايا تحليلية متعددة لخلفيات ومرتكزات مواقف أربعة دول حول هذا التدخل وهي الصين وفرنسا واليابان وألمانيا قدمها على التوالي كل من الدكتورة كريمة العيساوي، والأستاذ الدكتور عبد المؤمن مجدوب، والدكتورة فريدة طاجين، والدكتورة نعيمة ولد عامر، و مداخلات أخرى حول مخاطر الانزلاق النووي والمواجهة الروسية الغربية و الإشكالية الإنسانية في أوكرانيا و إسقاطات القانون الدولي على الحرب في أوكرانيا للأستاذ الدكتور قاسمي والدكتورة زموري ليندة والدكتور محمد بودة على التوالي، لنتتهي هذه الجلسة بتدخل الأستاذ الدكتور محمد حمزة بن قرينة الذي كان ضيفا شرفيا في هذا الملتقى كونه عايش المنطقة لفترة طويلة عن قرب باعتباره خريجا من الجامعة الروسية وعايش خلال تجربته الثقافتين الروسية والأوكرانية، وكان مناقشا فعالا من خلال تقديمه لقراءة متعددة الجوانب باعتباره كذلك أستاذا في كلية العلوم الاقتصادية، كما قدم الأستاذ الدكتور نصر الدين الأخضر بصفته أستاذا في القانون قراءة مستفيضة للموضوع من منظور القانون الدولي إضافة إلى إثراء وتعقيبات وتساؤلات قدمها العديد من أساتذة القسم وأساتذة الأقسام الأخرى والطلبة وبقية الحضور، وقد تمت إدارة هذه الجلسة من طرف الأستاذ الدكتور مولود قاسم، وبعد استراحة قصيرة تم استئناف فعاليات الملتقى في جلسته الثانية والتي غطت المحورين الثالث والرابع للملتقى وكانت تحت إدارة الأستاذ الدكتور مصطفى بلعور، وتم خلالها تناول موضوعات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، وانعكاسات التدخل على العلاقات الروسية الأمريكية، وآليات إدارة أزمة اللاجئين والتي قدمها على التوالي الدكتور سمير بارة والدكتور نور الدين حشود والدكتور عبد النور عطوات، كما تم تناول الرهانات الجيوسياسية وتحول المسلمات من طرف الدكتور عبد الكريم باسماويل، ليلي ذلك التفسيرات من خلال منظور الكسندر دوغين والمنظور

الواقعي والمنظور الإستشراقي للتعاطي مع الموضوع الذي لا تزال أحداثه في تطور مستمر، حيث قدمها على التوالي كل من الدكتورة عمارية عمروس والدكتور محمد خميس والدكتور قاسم حجاج.

وبعد مناقشة مستفيضة لأهم المسائل الواردة في الجلسة الثانية، خلصت فعاليات ونقاشات الملتقى في جلسته إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات نذكرها فيما يلي:

1. ضرورة مواصلة النقاش العلمي في الموضوع في حقل العلوم السياسية وتوسيعه إلى نقاشات عابرة للتخصصات الأخرى كالاقتصاد و الحقوق.
2. اقتراح جمع مختلف المداخل التفسيرية للنزاع و الوقوف على مختلف أبعاده من خلال كتاب جماعي متعدد الاختصاصات وليس من وجهه النظر العلمية لتخصص العلوم السياسية فقط
3. تنظيم ملتقى علمي دولي يحضره متخصصين في القضايا الأوراسية والقوقاز والبلقان وأوروبا وتداعياته على المنطقة العربية و الإسلامية للإحاطة بتعقيدات الأزمة الروسية الأوكرانية انعكاساتها الإقليمية والدولية.
4. الأخذ بعين الاعتبار مختلف الأطروحات في تفسير هذا الصراع وعدم الاقتصار على الأطروحات الغربية.
5. تعميق النقاش والتحليل حول مستقبل علاقات الجزائر بجميع الأطراف المباشرة أو غير المباشرة والفاعلة في هذه الأزمة .
6. ضرورة استفادة الجزائر من تحليل الأزمة الأوكرانية في رسم الجزائر لتحالفات إقليمي ودوليه بالاعتماد على متغير الطاقة لتعزيز مكانتها الدولية وكذلك في بناء منظومة أمن قومي استراتيجي شامل.
7. التركيز على التمسك بالقانون الدولي في جميع القضايا المهمة بالنسبة للجزائر واستنكار المواقف التي تكيل بمكيالين.
8. سن مبادرات جديدة لتكثيف التعاون الدولي بغرض تعزيز دور القانون الدولي الإنساني فيما يتعلق بتوفير آليات أكثر نجاعة وحماية للمدنيين واللاجئين أثناء النزاعات المسلحة.
9. بناء علاقات مع الفاعلين في مختلف الأنساق الإقليمية والدولية الجديدة بشكل متوازن مما يسمح بتحقيق السيادة والأهداف الإستراتيجية.
10. ضرورة إعادة النظر وقراءة المنظورات والأدبيات المفسرة لظاهرة الحرب ومحاولة الخروج من الهيمنة المعرفية للنظرية الواقعية.
11. أهمية التحليل من المنظور الكلاسي العولمي للنزاعات الدولية المعاصرة لتلافي أخطاء التحليل الجزئي والاستنتاجات المختلة المؤثرة على توجهات صناع القرار.
12. تفعيل مبدأ الحياد الدائم المنصوص عليه في القانون الدولي العام لإنهاء الحرب الروسية على أوكرانيا.
13. التأكيد على دور الجزائر في الحياد و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و تفعيل القنوات الدبلوماسية والوساطة في حل النزاعات الدولية و ذلك انطلاقا من المبادئ التي تقوم عليها السياسية الخارجية الجزائرية وفي الأخير قام عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية الدكتور عياض محمد عماد الدين على هامش الملتقى بتكريم عائلة الأستاذ المرحوم البروفيسور رضا هميسي الذي تصادف تاريخ انعقاد هذا الملتقى مع الذكرى الأولى لوفاته، وهذا اعترافا و عرفانا بجهود المرحوم العلمية والمهنية التي قدمها إلى غاية الأيام الأخيرة من حياته.







